فرضت هذه الفلسفة نفسها في الساحة الفكرية إلى درجة أن امتدّ تأثيرها إلى الدراسات الأدبيّة والنقديّة حيث نادى بعض الدّارسين بضرورة إخضاع الأدب والدراسة عنه لقوانين صارمة صرامة القوانين المطبّقة في العلوم الطبيعيّة، ولعلّ أهمّ المتحمّسين ثلاثة مفكّرين تتكرّر الإشارة إليهم عند كلّ حديث عن المنهج التاريخي، وهم: سانت بيف (1804-1869)، وهيبوليت تين (1828-1893) وفرناند برونتيير (1849-1906).

وشدّد هؤلاء على أنّه «من أشدّ الأمور خطأ أن يعتبر كلّ أديب كيانا مستقلاً بذاته، إنّما الأديب وكلّ آثاره وأعماله ثمرة قوانين حتميّة عملت في القدم، وتعمل في الحاضر، وتظلّ تعمل في المستقبل، وهو يصدر عنها صدورا حتميّا لا مفرّ منه ولا خلاص له تكيّفه وتشكّله حسب مشيئتها، وحسب ما تمليه من جبر وإلزام»[1].

أعلام المنهج التاريخي:

ونلاحظ في هذه النظرة المتشدّدة ظلال المنهج العلمي من خلال مفاهيم «الحتميّة» و«قوانين» وغيرها، ويمكن أن نفصّل هذه الرؤية العامّة من خلال تتبّع جهود هؤلاء النقاد -كلّ على حدة- في إرساء معالم المنهج التاريخي في دراسة الأدب، ولنبدأ بـ:

1= **سانت بيف:** عرف بيف بدعوته إلى دراسة الأديب دراسة شاملة، وذلك بتتبّع مراحل حياته من المهد إلى اللحد، والوقوف على تفاصيل حياته مهما كانت هيّنة، وبعبارة أخرى، دعا بيف «إلى دراسة الأدباء دراسة علميّة تقوم على بحوث تفصيليّة لعلاقاتهم بأوطانهم، وأممهم، وعصورهم، وآبائهم، وأمّهاتهم، وأسرهم، وتربياتهم، وأمزجتهم، وثقافتهم، وتكويناتهم المادّيّة والجسميّة، وخواصّهم النّفسيّة والعقليّة، وعلاقاتهم بأصدقائهم ومعارفهم،...»[2].

دعا بيف -إذن- إلى أن يدرس الناقد كلّ صغيرة وكبيرة تتعلّق بالأديب، لأنّها ستساعدنا في فهم النّص الأدبي، وبدون هذه المعرفة الشاملة لا يمكن سبر أغوار النّص.

1- محسن الكندي: قراءة تحليلية لمرجعيات منهج النقد التاريخي، مجلة نزوى، العدد 11، بتاريخ 26-02-2009 www.nizwa.com

2- عبد المجيد حنون: اللانسونية وأثرها في رواد النقد العربي الحديث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، مصر، 1996، ص64.

(ج) = **هيبوليت تين:** عُرِف تين بنظريته الشهيرة (البيئة، الجنس، العصر) ويقصد بها:

(أ) البيئة: وهي الوسط الجغرافي والمكاني الذي ينشأ فيه أفراد المجتمع نشوءا يعدّهم ليمارسوا حياة مشتركة في العادات والتقاليد والأخلاق والروح الاجتماعية.

(ب) الجنس/العِرْق: وهو مجموع الاستعدادات الفطرية التي تميّز مجموعة من الناس انحدروا من أصل واحد، وهذه الاستعدادات مرتبطة بالفروق الملحوظة في مزاج الفرد وتركيبه العضوي.

(ج) العصر/الزمان: وهو الأحداث السياسية والاجتماعية التي تكون طابعا عاما يترك أثره على الأدب»[1].

ويرى تين أنّ هذه العوامل الثلاثة تسم أيّ عمل بميسمها الخاص، وتفسّره بالعودة إليها، فلا يمكن فهم ملحمة هوميروس مثلا إلا بدراسة المجتمع الإغريقي القديم دراسة فيزيولوجية وجغرافية وزمانية أي الإحاطة بظروف وملابسات كتابة الملحمة دون تناسي أيّة جزئية تتعلّق بالموضوع مهما صغر شأنها، [مثال آخر إنّ أحداث أكتوبر 1988 لها تأثير حتمي على ظهور ما يسمّى أدب الأزمة في الجزائر، وهزيمة حزيران 1967 ذات تأثير حتمي على ظهور ما يعرف بأدب النكسة.]

ومكمن النقص في هذه النظرية هو «أنّه على الرّغم من أنّ هذه العوامل [البيئة، الجنس، العصر] مجتمعة أو متفرّقة تفسّر العديد من الظواهر الأدبية إلا أنّها لا تفسّر جميع جوانبها، والدّليل على ذلك أنّها لا تخلق مبدعين متشابهين يشتركون فيها، ولا تخلق بالضرورة مبدعين يعبرون عنها»[2].

(د) = **ف. برونتيير:** كان شديد التأثر بالنظرية الداروينية، فأخذ منها مبادئها حول النشوء والارتقاء والبقاء للأفضل، وطبّقها على الأجناس الأدبيّة التي رآها شبيهة بالفصائل الحيوانيّة، ووصل إلى نتيجة مفادها «أنّ كلّ جنس أدبيّ له زمان خاصّ به يولد، وفيه ينمو ويموت، فله حياة خاصّة به على امتداد زمني، ولذا فهو يدرس هذا الجنس من منظور علاقاته مع مختلف الأجناس...»[3].

1- غنيمي هلال: الأدب المقارن، دار المعارف، مصر، دت ص60-61.

2- عبد المجيد حنون: اللانسونية وأثرها في رواد النقد العربي الحديث، ص64.

3- عبد المجيد حنون: اللانسونية وأثرها في رواد النقد العربي الحديث، ص66.

ويمكن أن نضرب مثلا على ذلك بالملحمة التي ظهرت أثناء طفولة الجنس البشري الذي كان يؤمن بالخرافات والأساطير، وكان يعتمد على الذاكرة في الحفظ، ولكن لمّا تغيّرت الظروف «انقرضت» الملحمة وبقيت الرواية لأنّها «الأصلح».

وضع هؤلاء الدّارسون قواعد المنهج التاريخي ثمّ جاء غوستاف لانسون: ليواصل المشوار، ويجعل الدراسة الأدبيّة دراسة علميّة تستجيب لأبجديّات البحث العلمي الرّصين، وحقّقت جهود لانسون تطوّرا كبيرا للمنهج التاريخي حتّى سمّي هذا المنهج باسمه، فصارت اللانسونيّة بديلا عن تسمية المنهج التاريخي، فماذا فعل لانسون تحديدا؟

خطوات دراسة النص الأدبي من منظور غوستاف لانسون

وضع لانسون جملة من الإجراءات هي بمثابة الخطوات العلمية التي يتوجّب على الباحث أن يتتبّعها كي يحقّق نتائج علمية بعيدة عن الهوى والحدس والتخمين، وقد ذكر هذه الخطوات مفصّلة في مقالته «منهج البحث في اللغة» التي ترجمها محمّد مندور، وألحقها بكتابه «النقد المنهجي عند العرب»، ويمكن أن نلخّص الخطوات كما يلي:

1/ النظر في نسبة النص هل هو صحيح أم منتحل؟

2/ هل النص نقيّ كامل خالص من التغيير أو التشويه والنقص؟

3/ ما هو تاريخ النّص؟ (تاريخ تأليفه وأجزائه).

4/ ما هي مختلف طبعات النص، وكيف تغيّر من الطبعة الأولى إلى الطبعة الأخيرة؟

5/ كيف تكوّن النّص الأدبي من أوّل تسويدة إلى الطبعة الأولى، علام تدلّ هذه التسويدات من حيث ذوق الكاتب؟..الخ.

6/ النظر في المعنى الحرفي أي معنى الألفاظ والتراكيب بالاعتماد على علمي النحو والتراكيب.

7/ النظر في المعنى الأدبي للنص أي تحديد قيمه العقلية والعاطفية والفنّية، واستخراج استعلامات الكاتب الشخصية للغة، وهنا يجب استخدام الإحساس والذوق الشخصيين.

8/ كيف تكوّن النّص الأدبي؟ ما هي الأمزجة والملابسات التي خلقته؟ وحياة الكاتب هي التي تنبؤنا عن ذلك.

9/ أيّ نجاح لاقى المؤلّف؟ وأيّ تأثير كان له وخاصّة تحديد التأثير الاجتماعي[1].

1- غوستاف لانسون: منهج البحث في الأدب واللغة، ص409-411.

ويمكن أن نجمل هذه الخطوات في ثلاث مراحل، وهي مرحلة الدراسة الخارجيّة للنّصّ، ومرحلة الدراسة الداخليّة للنّص، ومرحلة تلقّي النّص، ويبدو للوهلة الأولى أنّ هناك إجحافاً في حق المنهج التاريخي الذي يُتّهم بأنّه يهمل الدراسة الداخليّة للنّص، ولكنّنا سنجد أنّ اهتمامه بهذه المرحلة لا يشغل سوى مساحة ضئيلة من حجم الدّراسة، ويعتمد في الغالب الأعمّ على الأحكام الذوقية، وهذا ما سنلاحظه في الجانب التطبيقي.

المنهج التاريخي في النقد العربي الحديث:

يجمع معظم النقاد على أنّ العرب مارسوا شيئا من الدراسة التاريخية للأدب، ويمكن أن نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

= تاريخ اللغة العربية لحسن توفيق العدل ألّفه في العقد الأخير من القرن الـ19.

= تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية في جزأين لحنفي ناصف (1910).

= تاريخ آداب اللغة العربية في العصر العباسي لأحمد الإسكندري (1911).

= الوسيط في الأدب العربي وتاريخه لأحمد الإسكندري ومصطفى العناني (1919).

= تاريخ الأدب العربي لأحمد حسن الزيات (1925).

وقد نظر هؤلاء النقاد للنّص الأدبي على أنّه وثيقة سياسيّة تترجم الفترة التي كتب فيها، وكان هؤلاء النقاد متأثّرين بالمستشرقين، وخاصّة بروكلمان، وخلت أعمالهم من الضوابط المنهجية التي نجدها عند أحمد ضيف الذي يعتبره الدكتور عبد المجيد حنون رائد المنهج التاريخي إذ تلقّاه بطريقة أكاديمية على يد روّاده في فرنسا حين كان طالبا في جامعة السوربون، وطبّقه في كتابيه «بحث في الغنائية والنقد الأدبي عند العرب» (1916) و«بلاغة العرب في الأندلس» (1924)، ولكنّ المنهج اشتهر على يد ناقد آخر هو طه حسين كما تجلّى في كتبه التالية «تجديد ذكرى أبي العلاء» (1914) و«في الشعر الجاهلي» (1926) و«في الأدب الجاهلي» (1927)، وسنكتفي في هذا السياق النظري بـ:

= **«تجديد ذكرى أبي العلاء»:**

هذا الكتاب في أصله أطروحة جامعيّة قدّمها طه حسين للجامعة المصريّة عام 1914، لينال بها العالمية ويلقّب بالدكتور، ومنذ البداية يصرّ طه حسين على أنّ

دراسته علميّة، تتّكئ على الدليل التاريخي والشاهد التوثيقي، يقول عن كتابه: كاد الكتاب أن يكون نوعا من المنطق أو هو بالفعل منطق تاريخي أدبي، ليس فيه حكم إلا وهو يستند إلى مصدر، ولا نتيجة إلا وهي تعتمد على مقدّمة، قد بذلت الجهد إلى استقصاء حظّها من الصّحّة»[1].

يحاول حسين أن يطبّق روح المنهج التاريخي، ونعني الاعتماد على المحسوس والملموس والابتعاد عن التخمين والحدس والافتراضات، كما يتّضح روح المنهج في إيمان حسين بالحتميّة التاريخيّة، والجبر، ومحاولته استكناه القوانين التي تسيّر الحركة الأدبيّة في عصر أبي العلاء فيقول في الصفحات الأولى من كتابه: «لم يكن لحكيم المعرّة أن ينفرد بإظهار آثاره الماديّة أو المعنويّة، إنّما الرّجل وماله من آثار وأطوار نتيجة لازمة وثمرة ناضجة لطائفة من العلل اشتركت في تأليف مزاجه وتصوير نفسه من غير أن يكون له عليها سلطان أو سيطرة (...) فأبو العلاء ثمرة من ثمار عصره، وقد عمل على إنضاجها الزمان والمكان والحال السياسية والاجتماعيّة، والحال الاقتصاديّة...»[2] ويقول في موضع آخر: «إنّ الحركة التاريخية جبريّة ليس للاختيار فيها مكان»[3].

نستشفّ من هاتين المقولتين تأثّر حسين الواضح بهيبوليت تين وثلاثيّته الشهيرة (البيئة، الجنس، العصر) حيث تلعب البيئة والعصر دورا حاسما في تشكّل الحياة الأدبيّة وحياة الأديب، لذا يخصّص طه حسين المقالة الأولة من كتابه لـ (زمن أبي العلاء ومكانه) درس فيه شعب أبي العلاء- موضع هذا العصر من العصور العباسية- الحياة السياسية والاقتصادية والدينية والخلقية والعقلية في عصر أبي العلاء- معرّة النّعمان: موقعها ووصفها).

يحاول حسين أن يربط بين تلك الظروف وشخصيّة المعرّي موضّحا كيف كان لها أثر حتمي في صياغة المعرّي على الشاكلة التي عرف بها، ولا يكتفي حسين بمقولات تين بل يضيف إليها مقولات سانت بيف الذي دعا إلى أن يبحث الناقد عن كلّ صغيرة أو كبيرة تتعلّق بالأديب من لحظة ميلاده إلى وفاته وأحيانا وما بعدها، لذا جاءت

1- طه حسين: تجديد ذكرى أبي العلاء، دار المعارف، ط6، مصر، 1963، ص12.
2- طه حسين: تجديد ذكرى أبي العلاء، ص12-13.
3- طه حسين: تجديد ذكرى أبي العلاء، ص17.

المقالة الثانية من كتابه حول قبيلة أبي العلاء، وأسرة أمّه، ومولده، واسمه، ولقبه، وكنيته، وذهاب بصره، وتربيته، وتعليمه، وموت أبيه ورثائه لأبيه، ورحلته إلى بغداد، وحياته الأدبيّة والعلميّة في بغداد، وموت أمّه، واعتزاله الناس.

تطرّق حسين أيضا إلى إخفاق المعرّي في طلب العزلة، وشهرته، وموضع درسه، واتّهامه بالزندقة، واتّصاله بالسياسة، وسيرته في بيته، وشيخوخته، ووفاته، وصيته، وشكله... وقد حاول حسين قدر الإمكان أن يتحرّى الدقّة ويستند إلى التوثيق والدليل العلمي المحسوس، وسعى إلى أن يخالف طريقة سابقيه في هذا المجال الذين ركّزوا على الجمع والتحصيل، والولع بالغريب والمثير وإن كان مجافيا للواقع والمنطق، واستعاض حسين عن كلّ ذلك بالتحليل والاستقراء.

تجاوز حسين مفهوم البديهيات في كثير من مواضع كتابه، فليس كلّ ما قيل يسلّم بصحّته دون أن يخضع للتحليل والبحث والمساءلة، ومن ذلك تقسيم العصور الأدبيّة وفقا للمقياس السياسي، يرفض حسين أن يكون العصر العباسي الأدبي مطابقا للعصر العباسي السياسي الذي ابتدأ منذ 132هـ، ويطرح فكرته الجديدة التي يزعم فيها أنّ العصر العباسي الأوّل بدأ منذ القرن الثاني الهجري حين بدأ اتّصال العرب بالعجم، وما ترتّب عنه من نقل الفنون والآداب، وتفعيل حركة الترجمة، ويصول حسين ويجول في هذه الحلبة مستندا للدليل العلمي تارة وللاستنتاج المنطقي تارة أخرى.

لم يوفّق طه حسين دائما في التزام الدقة العلمية إذ استعاض عنها في كثير من الأحيان بالتخمين والاستنتاج، لقد نقّب حسين عن كلّ إشارة شاردة أو واردة في حياة أبي العلاء، واجتهد في أن يناقش البديهيات، ويختبر المسلّمات، ولكنّه كثيرا ما يناقش الأمور مناقشة عقليّة ثمّ يعتبرها حقائق تاريخية تقوم على الشاهد، وهي في الحقيقة تستند إلى الافتراض والاستنتاج، ولعلّ مردّ ذلك فقر المكتبة ونقص الوسائل المادّيّة، «على اعتبار أنّ نظام العمل البيبليوغرافي، والتهميش لم يكن أمرا مألوفا ماديّا وعمليّا في الجامعة عموما لبداءة وسائل البحث البيبليوغرافي وفقر المكتبة، ولعلّه كان يحسن ذلك نظريّا إلا أنّ ظروفه الخاصّة لم تمكّنه من تطبيق ذلك فقد كان يعتمد في التحصيل على السّماع»[1] وقد عاد طه حسين إلى المنهج التاريخي الذي

1- عبد المجيد حنون: اللانسونية وأثرها في رواد النقد العربي الحديث، ص189.

تعلّم أصوله في جامعة السوربون وطبّقه في كتابه «في الشعر الجاهلي» وهو يطرح قضيّة الانتحال.

عيوب المنهج التاريخي:

* الاستقراء الناقص: ونعني به «الاعتماد على الحوادث البارزة، والظواهر الفذّة التي لا تمثّل سير الحياة الطبيعي، فألمع الحوادث وأبرز الظواهر ليست أكثر دلالة من الحوادث العامة والظواهر الصغيرة، (...) والأسلم أن نجمع أقصى ما نستطيع الحصول عليه من الظواهر والدلائل: حادثة أو نصا أو مستندا، وألا نصدر أحكامنا إلا بعد الانتهاء من جميع هذه الأسانيد، فذلك أضمن وأكفل بالصواب..»[1].

* الأحكام الجازمة: ومن أمثلتها القول «إنّ تنامي شعر المجون في العصر العباسي ناجم عن الاتساع الفارسي» أو «كثرة الجواري هي السبب في انتشار الغناء»...الخ. تنجم الأحكام الجازمة عن ثقة أنصار هذا المنهج بعلميته وصدق إجراءاته العلمية، ناسين أو متناسين أنّ الحوادث التاريخية -خاصة القديمة- يصعب القطع بواقعيتها وحقيقة ما حدث فيها، كما أنّه من غير العلمي أن تعزى ظاهرة ما إلى سبب أوحد.

* التعميم العلمي: يتناسى أنصار المنهج التاريخي أن الحقيقة الأدبية غير الحقيقة الأدبية، وأنّ ما تحقق في العلوم الطبيعية لا يمكن إسقاطه آليا على الأدب وعلومه، فالأدب عواطف وأحاسيس، وهي أبعد ما تكون عن التقنين والتعميم. «لقد وجدت نزعات للتعميم العلمي على إثر انتصار طرق البحث العلمي في كشف الحقائق الطبيعية، كما أثر انتصار بعض المذاهب العلمية خاصة في طرق البحث الأدبية، فحينما نشأ مذهب دارون في النشوء والارتقاء اتجه البحث الأدبي إلى استخدام نظرياته، ومعاملة الأدب معاملة الأحياء المتطورة (...) مع أنّ الأدب قصة المشاعر والأحاسيس، ورواسب الشعور قد لا تتابع تطوّر الأحياء»[2].

1- سيد قطب: النقد الأدبي، أصوله ومناهجه، ط8، دار الشروق، مصر، 2003، ص167.

2- سيد قطب: النقد الأدبي، أصوله ومناهجه، ص169.

الرابطة القلمية

حين ثوالت افواج المهاجرين من بلاد الشام إلى أمريكا في اواخر القرن ١٩ و
و تكاثرت الجالية العربية في حواضرها، ولاسيما في نيويورك وبوسطن، ظل
المغتربون يؤسسون المتاجر ويشيدون النوادي ويصدرون الصحف.
ثم بدا لفئة مستنيرة منهم وفيهم بعض الشعراء والكتاب والصحفيين
ومتذوقي الأدب، أن من الخير لها أن تلتقوا في جمعية أو رابطة تضم شتاتهم
وتوحد جهودهم وتعلي صوتهم، وتنادى لفيف من هؤلاء الناشطين
إلى اجتماع تمهيدي في بيت "عبد المسيح حداد" صاحب جريدة "السائح"
في مساء ٥ ابريل/نيسان ١٩٢٠، وتحدثوا في فكرة التجمع الأدبي المنشود
وقد استحسن الحاضرون الفكرة وتحمسوا لها، وكان عددهم دون العشرين
اليدين، فانفضوا لبعد وا بعد اسبوع اي في ٢٨ ابريل ١٩٢٠
وعقدوا جلسة حافلة بالثقافة والأدب، قرروا فيها استمرار الجمعية
وتسميتها "بالرابطة القلمية" كما وضعوا خطة عريضة لعمل الرابطة
الوليدة حديثا، ورسموا اهم اهدافها ومبادئها.

وحضر جلسة تأسيس الرابطة كل من "جبران خليل جبران"
وميخائيل نعيمة، وعبد المسيح حداد، ونذرة حداد، وإلياس عطا الله،
ووليام كاتسفليس، ونسيب عريضة، ورشيد أيوب "وكانوا ثمانية"
انضم إليهم في وقت لاحق "وديع باحوط، وإيليا أبا ماضي" ليصبحوا
عشرة.

اقترحوا أن يطلق على كل عضو منهم لقب "عامل" إجلالا للعمل والسعي
في حياة الإنسان.

اختاروا "جبران خليل جبران" رئيسا لهم وسموه "عميد الرابطة"
- وميخائيل نعيمة أمينا للسر وسموه مستشارا للرابطة"
- وكاتسفليس أمينا للصندوق وسموه خازنا.
- ونظاما
كلف أعضاء الرابطة "ميخائيل نعيمة" بوضع قانونها الداخلي وصياغة
مبادئها ومقاصدها واهدافها وشطلحاتها.
كما تولى جبران خليل جبران وهو رسام ومصور" وكاتب وشاعر
وضع شعار يرمز الى اهداف الرابطة وطموحاتها، فكان "النسر
المحلق" دائرة في وسطها كتاب مفتوح "كتب على صفحتيه
عبارة "لله لنور ثمت الفرقان مضيئة" وفي اسفلها
وفي أعلى الدائرة ارتسمت شمس مشعة" وفي اسفلها
محبرة "وسراج" ينبثق منهما نور وهاج".

كان أعضاء الرابطة مثقفين في مستوى الإبداع ومقدار الانتاج
ولكنهم متقاربون في الميول والأذواق و متفقون في التطلعات
والأهداف، وكان هذا جسمهم الأول في "اتحاد الرابطة"

* جماعة الرابطة القلمية *

تناولنا في مناسبة جماعة الديوان وقد آثرنا أن نبدأ بها لأنها عربية المنشأ وعربية النشاط، بخلاف الجماعات المهجرية، فعلى الرغم من أنها كانت عربية النشاط إلا أنها نشأت في بيئة غربية عن الوطن العربي، لا تربطه به أي علاقة لا ثقافيا ولا جغرافيا ولا دينيا، فالديوان وجماعة المهجر متشابهتان إلى حد كبير فقد نشأتا في فترة واحدة، واستمدتا من المشرع ذاته وإن اختلفتا في طريقة الأخذ وكيفيته، ومن هذا المنطلق لم يكن غريبا أن يكتب العقاد مقدمة كتاب ميخائيل نعيمة، إذ كانت الصلة بين الكاتبين والتوجهين واضحة، إلى درجة جعلت العقاد يرى أن أفكار الغربال هي أفكاره، ولو لم تأت على لسان ميخائيل نعيمة لكان هو قائلها.

ومن نظرة "باب المدرسة المهجرية" لابد وأن نسجل هذه الملحوظات:

أ- استطاعت هذه المدرسة، بالرغم من وقائعها للنظرية الغربية - أن تخط لنفسها طريقا خاصا بها، لترتفع في سماء الأدب العربي وتحلق في أجواء الشعر والنثر تمثيلا ما وصلت إليه مدرسة أدبية أخرى قبلها في الأدب الحديث.

ب- لقد أخذت الجماعات المهجرية تميزها من كونها جماعات نشأت بعيدة عن الوطن العربي حيث كانت الحياة سيكلوجية تلك الشرعية الثقافية والفلسفية التي تجعلها قوية تجمع في صفوفها المثقفين والنقاد والقاعدة الشعبية الواسعة، هذا يجعلها قادرة على أن تضرب وبيد من حديد كل من عارضها واختلف معها وتشجيع بيسر ما يمكن أن يكون عائقا أمامها وأن تنقاد كل تلك المعارك الأدبية (كتلك التي وقع فيها الدكتور طه حسين حيث أصدر كتابه في الشعر الجاهلي عام 1926م).

ج- المهجر لم يكن جماعة واحدة وإنما كان مجموعة جماعات وأفراد وأشهرها: جماعة الرابطة القلمية" التي ضمت أكبر الأدباء والنقاد الذين كانت بمجتمع واحد في الأدب العربي الحديث

- أمين الريحاني (1876/11/24م بقرية الفريكة اللبنانية - والمتوفى عام 1940م.

- جبران خليل جبران (المولود ببشري اللبنانية عام 1883م - (جبران بن خليل بن ميخائيل بن سعد وأمه كاملة بنت الخوري اسطفان كانت عائلته فقيرة، هاجر مع أمه وأخيه الأكبر بطرس وأخته مارياتا وسلطانة عام 1895م إلى بوسطن في الولايات المتحدة الأمريكية. ونزل في الحي الصيني الفقير

- اشتغلت أخته ماريانا خياطة لكفالة العائلة ماديا عام 1898م سافر إلى باريس على نفقة مارى هاسكل للتخصص في فن الرسم فكانت ترسل إليه كل دولار شهريا، فتتلمذ على يد أ. بوسطن معلم سنة أغسطس ثم عاد إلى بوسطن (توفي عام 1931م)

* ميخائيل نعيمة (الناقد والمفكر اللبناني. ولد في بسكنتا في لبنان
يوم ٢٢ أكتوبر ١٨٨٩م - وتوفي عام ١٩٨٨م)

* رشيد أيوب (لبناني ١٨٩٢م - ولد كذلك ببسكنتا، لبنان.
عام ١٩٠٩م زار باريس. ثم انتقل إلى مانشستر
كتاجر ثم عاد إلى لبنان و بقي شهورًا ثم غادر إلى نيويورك
عام ١٩٠٥م واشتغل هناك بالتجارة والصحافة
والأدب. توفي في نيويورك يوم ٢٤-١٢-١٩٤٨م
لقب بالروسي تيمنًا بالشاعر الباكي لخلبة الحزن والشقاء
في نقاجه الشاعري.

* عبد المسيح بن رشيد حداد (سوري ولد في حمص عام ١٨٨٩م
وهو شقيق نديرة حداد وثلاثي تعلم الأولي
في المدرسة الأرثوذكسية، ثم انتقل إلى دار العلمية
الروسية في الناصرة عام ١٩٠٤م. وتخرج فيها ثم عاد
إلى حمص وتابع دراسته في المدرسة الإنجيلية ودرس
اللغة الإنجليزية على يد الأستاذ خليل الخوري شقيق العلامة
فارس الخوري ثم عمل في تدريس اللغة الإنجليزية في مدارس
حمص. هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٠٧م
والتحق بكلية نيدرة حداد وفي عام ١٩١٢م أصدر جريدة
السائح: باللغة العربية" التي أصبحت لسان الرابطة"
القلمية التي أسست فعليا عام ١٩٢٥م في نيويورك
واستمر في إصدارها حتى عام ١٩٥٩م مع زملائه
في الرابطة القلمية، زار البرازيل والأرجنتين
والشيلي عام ١٩٤٨م وألقى خلالها سلسلة من المحاضرات
في محافلها ونواديها. عاش عبد المسيح حداد في ديار
الغربة أكثر من نصف قرن لم شرخ بينها وبين الوطن حتى عام ١٩٦٥م
توفي مساء الخميس ١٧/١٢/١٩٦٣م. ودفن في نيويورك
وأقيمت له جنازة عربية يوم ٢٠-٥٨-١٩٦٣م

* نسيب عريضة (١٨٨٧-١٩٤٦م)
شاعر سوري من مواليد سبتمبر ١٨٨٧م في حمص شمال سوريا.
لوالدين أرثوذكسيين، هما أسعد عريضة وسليمة حداد
هاجرا نيويورك عام ١٩٠٥م. عام ١٩١٢م أسس مطبعة
وأصدر منها مجلة "لقمان" التي احتلت مكانة
مرموقة في أمريكا والعالم العربي، لكنها حتجبت للظروف
الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م بعدما صدر منها ٨ أعداد
ثم عاد ليصدرها مرة أخرى عام ١٩١٨م وظلت تصدر
حتى عام ١٩١٩م ثم توقفت. نسيب عريضة
المارية" فاشتغل في التجارة مع أبناء عمه.
تزوج نسيب عريضة السيدة "لبيبة" شقيقة الشاعرين عبد المسيح ونديرة حداد

لكنه لم يثبت سنة المقالة.
ترك التجارة وتسلم رئاسة تحرير جريدة "مرآة الغرب" لصاحبها نجيب دياب؛ ثم انتقل للجريدة "الهدى" لصاحبها نعوم مكرزل. وفي إثناء الحرب العالمية الثانية، عينته الحكومة الأمريكية في المكتب الحربي للاستعلامات المركزية الأمريكية وعمل فيها نحو عامين ثم اعتزل العمل لمرضه الذي كان هو مشاعب القلب والكبد وعكف على جمع ديوانه حتى توفي في ٢٤/٣/١٩٤٦ بالقاهرة (١٩٤٦) وكان قبل أن ينشر ديوانه قد نشر بعض قصائده في كتاب "الأرواح المتآخية" (١٩٤٦)

* نورة حداد (١٨٨٨ - ١٩٥٠) شاعر سوري ولد بحمص وتوفي في نيويورك.

* إيليا أبي ماضي (ولد في قرية المحيدثة بلبنان عام ١٨٨٩ - وتوفي عام ١٩٥٧ في نيويورك.

- عاش في لبنان ثم مصر واستقر في المهجر الشمالي.
لما بلغ ١٨ عاما اتجه إلى الإسكندرية (١٩٠٥) ليبيع السجائر لقمة العيش ولدراسة والتحصيل ليلا. ثم هاجر إلى أمريكا فعمل هو شقيقه في التجارة - بستمانيتي - ثم استقر في نيويورك ليشتغل في الصحافة عام ١٩١٦ فانضم إلى تحرير مجلتي الحرية والفتاة وبهما انعرف إلى تحرير جريدة مرآة الغرب. وفي عام ١٩٢٩ أصدر مجلة السمير وفي عام ١٩٣٦ حولها إلى جريدة يومية حتى وفاته عام ١٩٥٧

متى ظهرت جماعة الرابطة القلمية؟
ذكر الدكتور عيسى الناعوري في كتابه أدب المهجر من ص ٢٢ "... في ليلة ٢٥ أبريل عام ١٩٢٥، ولدت فكرة الرابطة في مجلس ضم باقة مختارة (طبقا) من الشبان اللبنانيين والسوريين، كانت الغيرة على الأدب العربي ملتهبة في دواتهم، والأسف على حالته المؤلمة يلوح في قلوبهم وكل منهم يتلمس أجدى السبل لإزالته من عثرته الطويل وجموده المتقبل" ص ٢٢/أدب المهجر، عيسى الناعوري
- لعل البداية الحقيقية لظهور "جماعة الرابطة القلمية" لا يمكن تحديدها بدقة، فيمكن أن نقارب ونحدد موقول أن بداية هذا الأدب المهجري كان منذ ظهور أول صحيفة عربية في المهجر، فإلى جانب احتياج هذه الصحافة بأحوال المهاجرين الاجتماعية والاقتصادية فقد كانت تهتم بمباحثهم الفكرية والأدبية وعلى صفحاتها نشرت أشعارهم وآراؤهم النثرية والأدبية.